230390 ـ حافظ القرآن : هل يأكله الدود في قبره ويبلى جسده ، أم يبقى ، ولا يبلى ؟

السؤال

ماهي أسهل طريقه لحفظ القرآن الكريم كامل أو أجزاء من القرآن الكريم ؟ وهل حافظ القران يأكل الدود جسده في القبر؟

ملخص الإجابة

والحاصل :

أن حفظ القرآن الكريم ، والعناية به : من جلائل الأعمال ، وحامل القرآن ، غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه ، المقيم لحروفه وحدوده : هو من أولياء الله ، بل من ساداتهم ؛ لكننا لا نعلم أن لجسده خصوصية ، فلا تأكله الأرض .

ونظر جواب السؤال رقم : (14035) للتعرف على مزايا حافظ القرآن في الدنيا والآخرة .
والله تعالى أعلم .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :
ذكرنا في جواب السؤال رقم : (7966) طريقة مبسطة لحفظ كتاب الله ، أو ما تيسر منه .

ثانيا :
روى البخاري (4814) ، ومسلم (2955) ـ واللفظ له ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ ، إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ مِنْهُ ، خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ) .
فظاهر هذا : أن جميع بني آدم تأكلهم الأرض ، ولا يبقى من أجسادهم شيء إلا عجب الذنب ، وهو عظم صغير في أسفل الظهر .

ولم يرد ـ فيما نعلم – استثناء أحد لا تأكله الأرض إلا الأنبياء فقط ، فعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ) رواه أبو داود (1047) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" .

وقال الشيخ الألباني رحمه الله :

" لا نقول على الله ما لا نعلم ، نقول: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء ، أما غير الأنبياء: فلا دليل معنا بأن أجسادهم تبقى " .

انتهى من "موسوعة الألباني في العقيدة" (8/ 153) .

ولا يمنع ذلك أن يحفظ الله أجساد بعض أوليائه ، من الشهداء والصالحين ، فلا تأكل الأرض أجسادهم ، كرامة من الله لهم ، لكن ليس ذلك على سبيل اللزوم لكل ولي أو صالح ، فإن الأصل أن تأكل الأرض أجساد الناس .

قال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله :

" حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ، كَمَا رُوِي فِي السُّنَنِ.

وَأَمَّا الشُّهَدَاءُ فَقَدْ شُوهِدَ مِنْهُمْ بَعْدَ مُدَدٍ مِنْ دَفْنِه ، كَمَا هُوَ لَمْ يَتَغَيَّرْ، فَيُحْتَمَلُ بَقَاؤُه كَذَلِكَ فِي تُرْبَتِه إِلَى يَوْمِ مَحْشَرِه، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ يَبْلَى مَعَ طُولِ الْمُدَّة ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَكَأَنَّه ـ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ـ كُلَّمَا كَانَتِ الشَّهَادَة أَكْمَلَ، وَالشَّهِيدُ أَفْضَلَ، كَانَ بَقَاءُ جَسَدِه أَطْوَلَ "

انتهى من"شرح الطحاوية" (ص 401) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" أما الشهداء والصديقون والصالحون: فهؤلاء قد لا تأكل الأرض بعضهم كرامة لهم ، وإلا فالأصل أنها تأكله: ولا يبقى إلا عجب الذنب " انتهى من "لقاء الباب المفتوح" (204/ 10) .

وانظر جواب السؤال رقم : (109997) .

والذي ينبغي للعبد الناصح لنفسه : أن يهتم به أن يجتهد في طاعة الله تعالى حتى يكون منعما في قبره ، ثم يفوز بالنعيم الأعظم يوم القيامة .

وما أحسن ما قاله الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" المهم كل المهم : أن يكون الإنسان منعماً في قبره ، سواء بقي الجسم أم لم يبق " .

انتهى من "لقاء الباب المفتوح" (204/ 10) بترقيم الشاملة.

وقد روى الفاكهي في "أخبار مكة" (2/ 351) ، وابن حزم في "المحلى" (1/42) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أُمِّهِ ، قَالَتْ : " لَمَّا صُلِبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا دَخَلَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الْمَسْجِدَ وَذَلِكَ حِينَ قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَهُوَ مَصْلُوبٌ ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَمَالَ إِلَيْهَا فَعَزَّاهَا، وَقَالَ: " إِنَّ هَذِهِ الْجُثَثَ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، وَإِنَّمَا الْأَرْوَاحُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى ، فَاتَّقِي اللهَ وَعَلَيْكِ بِالصَّبْرِ " .

إسناده صحيح . وينظر : "سير أعلام النبلاء" (2/294) وحاشيته .